ملخص البحث

ويندا ســـــاري
١٢١٢٠٣٠١٨٢

تنفيذ استراتيجية التحول اللغوي (*Translanguaging*) في برنامج تطبيق اللغة العربية (دراسة الحالة عند طلاب معهد توحيد الأفكار شيأنجور)

تنبع هذا البحث من التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في البيئة متعددة اللغات بمعهد توحيد الأفكار. إذ يواجه الطلاب صعوبات في إتقان اللغة العربية بشكل نشط بسبب هيمنة اللغة الأم (الإندونيسية/السوندية) وغياب البيئة الداعمة لممارسة اللغة العربية بشكل مستمر. وبرز التحول اللغوي كاستراتيجية واعدة لدعم تعلم اللغة العربية، خاصة في نشاط تطبيق اللغة، من خلال تمكين الطلاب من استخدام جميع مخزونهم اللغوي بشكل مرن لبناء الفهم والتعبير.

وتهدف هذا البحث إلى: (١) وصف أشكال التحول اللغوي في نشاط تطبيق اللغة في معهد توحيد الأفكار؛ (٢) تحديد تقنيات استخدام التحول اللغوي في هذا النشاط؛ (٣) تحليل العوامل الداعمة والمعيقة لتنفيذ استراتيجية التحول اللغوي؛ (٤) بيان أثر استخدام التحول اللغوي في تحسين إتقان الطلاب للغة العربية.

استخدم البحث منهجًا نوعيًا بتصميم دراسة حالة. جُمعت البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلات، والوثائق بمشاركة الطلاب، والمعلمين، والمشرفين، وإدارة المعهد. وقد تنوعت مصادر البيانات بين مصادر أولية وثانوية.

تُعَدُّ استراتيجية التحول اللغوي حلاً للتحديات التي تواجه إتقان اللغة العربية في البيئة متعددة اللغات في المعاهد. إنّ ظاهرتَي الانتقال بين اللغات وخلطها في ممارسات الطلاب اليومية تُظهِران الحاجة إلى منهج مرن يستفيد من جميع القدرات اللغوية لدى الطلاب. فالتحول اللغوي لا يُعَدُّ مجرد وسيلة للتواصل، بل هو استراتيجية تعليمية تُسهم في بناء الفهم تدريجيًا من خلال اللغة التي يُتقِنها الطالب مسبقًا.

وأظهرت النتائج أن: (١) أشكال التحول اللغوي التي ظهرت شملت خلط الشفرات، والتحول اللغوي بمعناه الضيق، ووصف المفردات باستخدام الحروف الهجائية، والتحول اللغوي البصري (الإيماءات)، والتحول اللغوي بالوسائط المكتوبة، والتحول اللغوي المصحوب باللهجة السوندية؛ (٢) تم استخدام التحول اللغوي من خلال الشرح الثنائي اللغة في الفصول، واستخدام الملاحظات أو القواميس الثنائية اللغة، والمحادثات الثنائية اللغة في تدريبات المحادثة والأنشطة اللاصفية؛ (٣) تضمنت العوامل الداعمة البيئة متعددة اللغات للمعهد، ونهج المعلمين التواصلي، وبرنامج تطبيق اللغة المستمر، واستخدام الوسائط البصرية، في حين شملت العوامل المعيقة الاعتماد المفرط على اللغة الإندونيسية، وتفاوت القدرات اللغوية بين الطلاب، ونقص التقييم الرسمي، وعدم اتساق استخدام اللغة العربية خارج الفصل؛ (٤) أدى التحول اللغوي دور الجسر اللغوي الذي يسهل الانتقال إلى اللغة العربية، ويعزز الثقة بالنفس، ويدعم المشاركة النشطة للطلاب.

خلصت الدراسة إلى أن استراتيجية التحول اللغوي أثبتت فعاليتها في دعم تطبيق اللغة في المعهد، لأنها تسهم في خلق بيئة تعليمية شاملة وتواصلية، وتشجع الطلاب على استغلال كامل كفاءاتهم اللغوية بشكل أمثل.